من يحق له التحدث
بإسم كل البشر !

العراق اليوم
AL iraq alyoum

بصمة مثقف
المحرر الثقافي · تحسين عباس

العدد: 2493 الأحد 2015/12/20

تطابُق

عبد الرحيم الماسخ
شاعر عربي من مصر

النساء
الشذى باسمٌ للضياء!
الأطفال
الموسيقى تتقبّلُ الورود
من شفاه الينابيع!
البيت
الدفءُ هابطٌ في وبَر السماء
و صاعدٌ في حنينِ الأرض!
الحقول
نداءٌ منذُ الأزل
تسمعُهُ فتُلبّي كلُّ ذرّات لكون!
الرحيل
صراعُ الصفاتِ الماضيةَ
و الموصوفاتِ القادمةَ!
المدرسةَ
ميزانُ العقول ١
الحياة
دورانٌ دائمٌ إلى الخلف!
الفراغ
انسحابُ آخر شوكةٍ من
الجسد!
الشتاء
قلقُ الشيخوخةَ الدائم بلا سبب
الربيع
لمسةُ الحبِّ الأولى على لوحةَ
الوجه!
الصيف
صيحةُ الاستهجانِ غارقةٌ في
ماء الصمت!
الخريف
البدءُ من أخرِ الطريق!
أنا
شجرةُ المُكناتِ تحتَ رياحِ
المُطلَق!
أنتم
انعكاسُ الصُوَر على مرآة
الحياة!
المستحيل
تأخيرُ كلمةَ الموت ١
المُمكن
مفاجآتٌ خارجَ العدد !
السعادة
نظرةٌ في نظرةٍ أخرى عن
هوى!
الرضا
نزولُ الأطفالِ إلى قلبِ الأم!
الوفاء
قبلةٌ من الأم و إليها!
الضياع
نداءٌ بلا صدى!
الرحلةَ
دعوةٌ عائدةٌ على عجلةِ
الوقت!
الرّهان
أن نمضيِ بلا عودة!
الطريق
من الأرض و إليها!
الفناء
صرخةٌ بلا لسان!
الولادة
الربيعُ يمسُ الوردة!
شوق
لله سيفُ عيونِكِ البتّار
جرحَ المواجدَ كي تسيلَ
النارُ
فأنا و قلبي و الحقيقةُ و الهوى
و الذكرياتُ لذنبها استغفارُ
و لكي يعودَ الفجرُ مازال
الدُجى
مُتدرّجاً يهوي إليهِ جدارُ
أنا ذاهبٌ أنا راجعٌ , لكنني
للنومِ لم تذهبُ بيَ الأقدارُ !

تتسم مؤلفاته بطابع ثقافي فريد

أدونيس ونصير شمة .. انعكاس الهوية الثقافية على مرآة الشعر والموسيقى

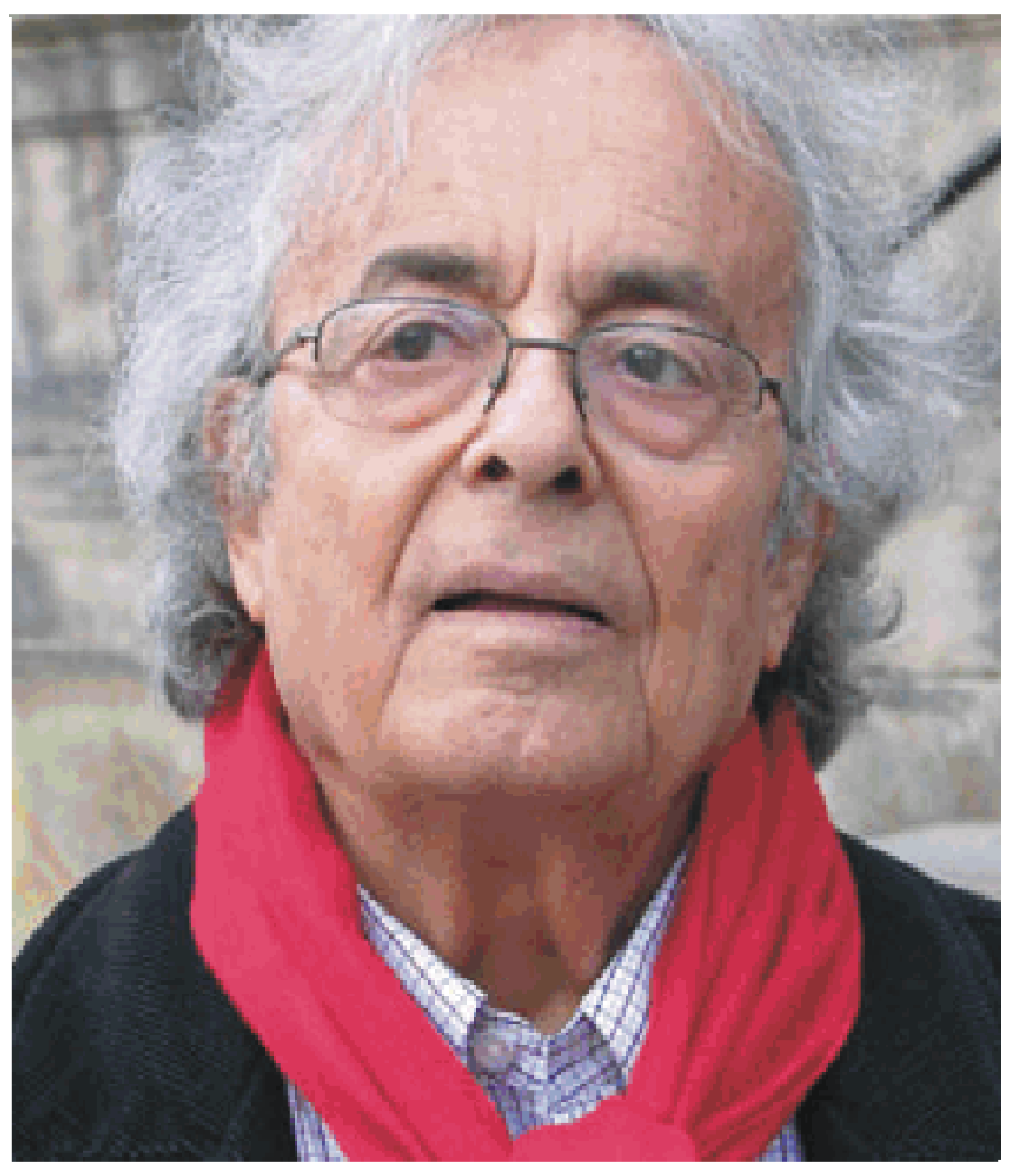

أمسية 'موسم موسيقى أبوظبي الكلاسيكية' تجسد حواراً فنياً مبدعاً وحدثاً استثنائياً بامتياز على المستويين الإقليمي والعالمي.

تستضيف "هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة" أمسية متميزة تجمع بين الشاعر السوري الكبير أدونيس مع الموسيقار وعازف العود الشهير نصير شمّه، وذلك ضمن إطار فعاليات "موسم موسيقى أبوظبي الكلاسيكية ٢٠١٦/٢٠١٥". وتقام الأمسية، التي تحمل عنوان "انعكاس الهوية الثقافية على مرآة الشعر والموسيقى"، مساء الخميس ١٧ ديسمبر/كانون الأول الجاري على مسرح "قصر الإمارات".

وقالت سارة الشكر من العاملين بقطاع الثقافة في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة: "نتطلع إلى تنظيم أمسية استثنائية تحتفي بأعمال اثنين من عمالقة الشعر والموسيقى في العالم العربي؛ ونخطط لاستضافة مثل هذا الحدث منذ فترة طويلة؛ ونحن متحمّسون جداً لأن هذه الأمسية ستبصر النور أخيراً في أبوظبي، برفقة المبدعين أدونيس وشمّه". وأضافت الشكر: تتميز هذه الأمسية، التي يتم تنظيمها بالتعاون مع "بيت العود"، عن سائر نظيراتها ضمن "موسم موسيقى أبوظبي الكلاسيكية"، حيث تسهم في بلورة فهم متعمّق حول مكانة الشعر والموسيقى بوصفهما جانبين لتجسيد فنون التعبير الفني العالمي". ويعتبر أدونيس، الحائز على "جائزة الشعر السوري اللبناني" في "منتدى الشعر الدولي"، واحداً من أهم الشعراء العرب المعاصرين؛ وفي رصيده مؤلفات متنوعة بما فيها "أغاني مهيار الدمشقي"، و"وقت بين الرماد والورد"، و"إذا استطاع البحر النوم"، و"صفحات الليل والنهار"، و"دماء أدونيس". وإضافة إلى ذلك، يعتبر أدونيس كاتباً ومحرراً لعدد من المختارات الأدبية، وباحثاً نظرياً بمجال الشعر ومترجماً لمجموعة أعمال من اللغة الفرنسية إلى العربية. ويشار إلى حصوله على الجنسية اللبنانية عام ١٩٦٣، وهو يعيش حالياً في باريس منذ عام ١٩٨٦. أمّا عازف العود المتألق نصير شمّه فقد ولد في العراق عام ١٩٦٣؛ وبدأ دراسة العزف على العود في سن الثانية عشرة، كما حصل على شهادة الدبلوم من "معهد الدراسات الموسيقية" في العاصمة العراقية بغداد عام ١٩٨٧. وألّف شمّه مقطوعات موسيقية للعديد من الأفلام والمسرحيات والبرامج التلفزيونية؛ وتتسم مؤلفاته بطابع ثقافي فريد، حيث يمزج في عزفه بين الطرق القديمة واللمسات العصرية الخاصة.

وبعد تعمّقه في دراسة مخطوطة الفارابي الذي يعد من أهم علماء الموسيقى في القرن التاسع الميلادي، نجح شمّه بإضافة وترين إلى آلة العود ليصبح بثمانية أوتار ما أتاح توسيع النطاق الموسيقي لهذه الآلة ومنحها نغمات متميزة. وقال الدكتور رونالد بيرلويتز، مدير البرامج الموسيقية قطاع الثقافة في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة: "تجمع قصائد أدونيس بين مواضيع الانسيابية والاغتراب والتحول دون الخروج عن تقاليد وأصول الكتابة العربية. وهو يحظى بشهرة منقطعة النظير بين معاصريه على مستوى العالم، كما يعد حالياً أحد أعظم الشعراء العرب الأحياء. وتجسد الأمسية التي ستجمعه مع نصير شمّه حواراً فنياً مبدعاً بين الشخصيتين، وحدثاً استثنائياً بامتياز على المستويين الإقليمي والعالمي؛ وسيحظى الجمهور بفرصة حضور واحد من أجمل العروض المفعمة بالإبداع والتألق الفني". وتشكل هذه الأمسية آخر حفلات "موسم موسيقى أبوظبي الكلاسيكية" لعام ٢٠١٥، والذي سيتواصل العام المقبل لغاية شهر مايو/أيار في مختلف أرجاء الإمارة. وتتضمن الفعاليات المقبلة سلسلة حفلات لأوركسترا "غاليسيا السمفونية الإسبانية"، و"كريميراتا بالتيكا" برفقة جيدون كريمر وأسطورة البيانو مارتا آرغيريتش، إضافة إلى "أوركسترا غوستاف مالر للشباب"، والفرقة الفلهارمونية الصينية"، وعازف الباريتون ماتياس جويرني.

ثراء لغة وروحانية ودلالات عميقة

جلال الدين الرومي قامر برأسه كأنه الوردة

محمد الحمامصي

الشاعر والكاتب السعودي عبدالمحسن يوسف يختار ما يقطرُ شعرًا وجمالًا وفتنةً وتتجلى فيه جماليات النص الشعري الصوفي.

ميدل ايست أونلاين

"جلال الدين الرومي.. قامرَ برأسهِ كأنَّهُ الوردة" عنوان المختارات التي اختارها وأعدها الشاعر والكاتب السعودي عبدالمحسن يوسف، وصدرت أخيرا عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، وتتجلى فيها جماليات النص الشعري الصوفي بثراء لغته وروحانيته ودلالاته العميقة.

وتعد تجربة الرومي من أثرى التجارب الشعرية الصوفية وأكثرها تأثيرا في الشعرية العربية خاصة في العصر الحديث، وقد حظيت أعماله المكتوبة باللغة الفارسية بأكثر من ترجمة للغة العربية فضلا عن اللغات العالمية حيث وجدت صدى واسعا، وتناولتها من مختلف جوانبها العديد من الدراسات النقدية.

وعرف جلال الدين بالبراعة في الفقه وغيره من العلوم الإسلامية، فتولى التدريس بقونية في أربع مدارس، بعد وفاة أبيه سنة ٦٢٨ هـ ثم ترك التدريس والتصنيف والدنيا وتصوف سنة ٦٤٢ هـ أو حولها، فشغل بالرياضة وسماع الموسيقى ونظم الأشعار وإنشادها.

وحين وفاته في عام ١٢٧٣، دفن في مدينة قونية وأصبح مدفنه مزارا إلى يومنا، وبعد مماته قام أتباعه وابنه سلطان بتأسيس الطريقة المولوية الصوفية والتي اشتهرت بدراويشها ورقصتهم الروحية الدائرية التي عرفت بالسماع والرقصة المميزة.

في مقدمته للمختارات يقول عبدالمحسن يوسف: "اقتطفتُ هذه الومضات الشعرية الفائقة بعد نزهة عميقة، طويلة، مضنية، ومدهشة في عدد من الكتب والمجلدات الضخمةَ مثل كتاب جلال الدين الرومي الشهير "المثنوي" – بمجلداته الستةَ – الذي ترجمه إبراهيم دسوقي شتا والمتضمن سردًا وحكاياتٍ وتجليات ورؤى وتفاسير وتحليقات وشروحا وتأويلات وهوامش، وكتاب "مختارات من قصائد مولانا جلال الدين الرومي وغزلياته"، الصادر عن المركز القومي للترجمة في القاهرة، "قام بعبء ترجمته علاء الدين السباعي" وكتب أخرى كثيرة لا أستحضرها لبعد العهد بها إذ مرت سنوات طويلة عايشت فيها جلال الدين (مولانا) وغصتُ في عوالمه."

وأضاف "اخترتُ ما يقطرُ شعرًا وجمالًا وفتنةً فقط، ورغبتُ عما تسكنه الحكمةُ والعقلُ والفلسفةُ والصرامةَ، وهكذا كان ديدني في انتخاب جميع الومضات والنصوص المقتنصة التي أرى أنها كانت تحملُ على أجنحتها المضيئة ملامحَ قصيدة النثر العميقة والمدهشة التي عرفناها في راهننا واحتفينا بها عاليًا كما لو كانت ضربًا من الكشف والفتوح."

وأوضح عبدالمحسن "استغرق مني هذا الكتابُ سنوات طويلةً، أقرأ وأنقب وأستخرج الكنوز من عدد كبير من المجلدات الضخمةَ حتى قبضتُ على ما أحسسته جمر الشعر المغاير والمختلف، وهو الذي يعنيني ويعنيكم في المطاف الأخير..

أخيرًا أقول: أقدمتُ على هذا الاقتطاف الجميل مدفوعًا بقناعةٍ عميقةٍ مفادها أن من التفريط أن ندعَ هذه الومضاتِ الشعريةَ المدهشةَ نهبًا لإرادةِ النسيان وشهوةِ الغفلة، ومن الغباء أن نتركها تذوب بين ركام من الكلام الذي لا يعنينا فيما هي كالألماس الذي يعلوه غبارُ الزمن، كلما دعكناه ازداد لمعانًا وإبهارًا وجمالًا."

نماذج من المختارات

1
إنّ النايَ يتحدّثُ عن الطريق
المليءِ بالدماء.
2
إنّ لنا فمين ناطقين كالناي!
أحدهما مُختفٍ بين شفتيه.
3
إنّ الضجيجَ هنا!
أصلُهُ من هناك..
وضجيجُ هذا الناي
من أنفاسه.
4
لِتَسْعَدْ، إذن!
أيّها العشقُ الطيبُ!
يا هوسَنا..
5
حتى الجبل بدأ في
الرقص، وخفَّ..
6
المعشوقُ حيٌّ!
والعاشقُ إلى موت..
7
إنْ لم تكنْ المرأةُ مُنْبِتَةً!
فماذا تكون؟
8
كلٌّ واحدٍ منّا!
مسيحُ عصره.
9
كان عدمًا!
ووجودًا!
كأنّهُ الخيال.
10
الصوفيُّ هو
ابنُ الوقت.
11
إنّ الدمَ ليتفجّرُ
من فمي مع الكلمات.
12
الأحاديثُ الظاهرةُ
كأنّها الغبار.
13
الوداعُ، أيّها الرفاق!
فلقد متُّ!
ونقلتُ متاعي إلى
الفلكِ الرابع..
14
لتمسكْ بقدمِ المعنى!
فالصورةُ متمردة..
15
الصورةُ المتمردة
أذيّها بالألم

الحب هو الخلاص والحل الدائم لسكون الروح

أيتها النساء: اقرأن طعام، صلاة، حب

جواهر رفايعة

ELIZABETH GILBERT
eat pray love
طعام... صلاة... حب..
امرأة تبحث عن كل شيء
اليزابيث جيلبرت

مذكرات الكاتبة الأميركية إليزابيث غيلبرت تنقل ضوضاء الأنثى في لحظة التشظي إلى عالم من النوافذ المطلة على الحياة.

تعرفت إلى كتاب "طعام، صلاة، حب" للكاتبة الأميركية إليزابيث غيلبرت بالصدفة عندما كنت أتابع برنامج الإعلامية الأميركية البارزة أوبرا وينفري حيث التقت بالكاتبة عام ٢٠٠٦ وهو عام نشر الكتاب باللغة الانجليزية، وتحدثت أوبرا مع الكاتبة في حلقتين عن الكتاب وأبدت اندهاشها وإعجابها الكبير به، كما نصحت كل مشاهديها الذين يصل عددهم إلى الملايين بقراءة هذا الكتاب واقتنائه.

ظل الكتاب في ذاكرتي وبقيت أتتبع أخباره وأنتظر ترجمته إلى اللغة العربية حتى عام ٢٠٠٩ عندما حصلت على نسختي منه مترجما إلى العربية ورحت أبحث فيه عن المرأة التي تشبهني في بعض تجلياتها وتشبه ملايين النساء في العالم، المرأة التي تعيش حالات الانكسار والفرح والحب معا وتكون منها حالة وجودية بشروط خاصة بطبيعتها الأنثوية، ذاهبة على الرغم من المعوقات نحو الحياة.

تتناول هذه الرواية التي جاءت على شكل مذكرات قصة امرأة أميركية عادية بلغت من العمر ٣٢ عاما، متعلمة ومتزوجة ولديها مهنة ناجحة ككاتبة، وتملك شقة في مانهاتن ومنزلا في ضواحي نيويورك، وهي بمعنى آخر كانت لديها حياة كاملة لا ينقصها شيء، لكن صوتاما في داخلها كان يرفض كل ذلك ويرفض أن تكون حياتها على هذا الشكل فقط، ويرفض علاقتها مع زوجها التي ينقصها الكثير من الحب، كانت تقضي الليالي الطوال على أرض حمامها باكية دون أن تجد سببا مقنعا لبكائها أو أو لدوامة الإحباط والاكتئاب التي وجدت نفسها عالقة فيها.

قررت إليزابيث وهي شخصية المذكرات واسم الكاتبة معا أنها يجب أن تضع حدا لزواجها وكانت نتيجة قرارها أن دخلت في طلاق مؤلم ومريع وطويل خرجت منه محطمة بشكل أكبر، وكعلاج لوضعها قررت ترك كل شيء في حياتها خلفها والانطلاق في رحلة حول العالم لمدة عام، بدأتها بإيطاليا حيث قضت أربعة أشهر من الأكل والاستمتاع بالحياة عن طريق الأكل ومن ثم سافرت إلى الهند حيث معتزل مرشدتها من أجل إيجاد السلام الكامن داخلها عن طريق الصلاة ومن ثم أنهت عامها في بالي في اندونيسيا من أجل إيجاد التوازن بينهما، فوجدت هذا التوازن عن طريق الوقوع بحب مطلق برازيلي يعيش في بالي.

هذه أحداث الرواية باختصار، غير أن القارىء يدخل مع الشخصية إلى عالم من الروحانيات، فلا يقف موضوع الرواية عند الطلاق وحسب، وإنما تضع الكاتبة كل أوجاع هذه الفاصلة من حياة الشخصية في رحلة ذاتية تستكشف من خلالها مدى الرضا الذي تحصل عليه جراء تحقيق تطلعاتها الوجدانية بعيدا عن قيود النفس والآخرين، وتستعرض كيفية إرضاء النفس بوسائل وأساليب روحانية ومادية أقلها الابتسامة الدائمة، وأكثرها إشباع حاسة الجوع بالكثير من الطعام.

وعلى الرغم من الاختلافات في اللغة والثقافة والمكان وأجواء النص بين إلا أنني كامرأة أحسست بأن إليزابيث غيلبرت كتبت النساء في كل المجتمعات الإنسانية، وتحدثت بلسان الأنثى التي هي أنا وانتِ وأنتن ونقلت المرأة من نقطة الأنا الضيقة إلى كينونة عالم الأنوثة كاملا، من وجع الشخصية لحظة انكسارها وتمزقها المجتمعي والنفسي إلى تحديها للنفس والمحيط بها بكل عناصره لتصنع إرادتها الخاصة وقوة شخصيتها من خلال إيمانها الكبير بقدراتها ومواهبها.

رصدت هذه المذكرات النسوية مشاعر الأنثى لحظة خسارتها، لكنها لم تقف عندها طويلا وإنما فتحت لروحها نوافذ كثيرة تطلعت من خلالها إلى عالم خارج خسارتها الذاتية، توزعت هذه العوالم بين الطعام والإيمان والحب، تجعل القارىء وبالذات المرأة تخرج من هذه العوالم وهي تقول لنفسها: أستطيع أن أتبع خساراتي بكثير من الإيمان والحب وأتجاوز الجدران الكثيرة لأكتشف ذاتي وأصوغ منها حياة لا تشبه التشظي، حياة قوامها في سكون القلب والاهتمام بنبضه والإيمان بأن الحياة التي تعاش لمرة واحدة هي الحياة التي يتبع فيها الإنسان قلبه ويمشي على وقع دقات صدره.

وتجد إليزابيث وهي تفتح نوافذها على الحياة أنها في الحقيقة تفتح نافذتها على الحب فتلتقي برجل خمسيني يعيش في البرازيل، وتشعر بانجذاب نحوه وكأنه مغناطيس، لتكتشف أخيرا أن الحب هو الخلاص، ولا يهم العمر أو الشكل أو اللون، لكنه الحل الدائم لسكون الروح، إذ إن القلب هو المفتاح الأساسي للفرح والعيش بسلام، وفق الكاتبة اليزبيث غيلبرت التي قالت في مقطع من الرواية "إن الشعور بالراحة الجسدية مع جسد شخص آخر ليس قرارا شخصيا ولا علاقة له بطريقة تفكير الناس أو حديثهم أو حتى شكلهم، ذلك أن الجاذب الغامض إما أن يكون موجودا، عميقا خلف عظم الصدر، أو لا يكون، وحين يكون لا يمكنك أن تجبره على أن يكون موجودا تماماً كما لا يمكن للجراح أن يجبر جسد مريض على قبول كلية من المتبرع غير المناسب".

وتعد هذه المذكرات رواية للصراع الأنثوي في أوج ألمه وتشظيه، هذا الصراع الذي تعيشه المرأة في لحظات الغضب والحزن والخيبات، لكن إليزابيث لم تستلم لها وبين الأنا العاطفية والعقل تبلغ حالة هيستيرية، لكنها تحاول ألا تصل الى اليأس، وتصر على إكمال رحلتها للوصول إلى الهدف المرجو وهو تحقيق السلام الروحي. ومن الجدير بالذكر أن هذه الرواية هي مذكرات حقيقية للكاتبة دونت فيها رحلتها حول العالم بعد طلاقها، وما الذي اكتشفته أثناء سفراتها، وحققت انتشارا ورواجا عالميين خاصة بعد لقاء الكاتبة بالمذيعة الشهيرة أوبرا في برنامجها الأكثر مشاهدة ومتابعة حول العالم، وتم تحويل المذكرات إلى فيلم سينمائي عام ٢٠١٠ وحمل نفس الاسم من إخراج رايان ميرفي وبطولة جوليا روبرتس وجيمس فرانكو.

كلانا نعرف من أنت!

عيسى فؤاد شويل

تمثالٌ حي
في رحاب شط العرب
يحتضنُ ظلام العراق
نوارسٌ هائمةٌ تبحثُ
عن مرسى
مُرهقةٌ تتخبط
****
كلانا نعرفُ من أنت!
فأين أنت منيِ؟!
منزلُ الاقنان
اللعبُ في الباحة
حشرجات الأم
الحنون
الطفلُ يذرف النور
يُسدلُ الستارُ عليه
بالدموع
أرصفةٌ موغلة
بالألم
ريحُ الصبابة
تصدها شناشيلُ
أبنة الشلبي
)جيكور) تنعى
غابات النخيل
)بويب) اضحى
مجرى للشجن
****
على غريب الخليج
تبكيِ الطيور دماً
انعاك يا بدر العراق
اطرقُ كأس الوجع
السرمدي
على وطنٍ يتقنُ فنّ
قبر القصيدة

كبُرتُ يا أمي

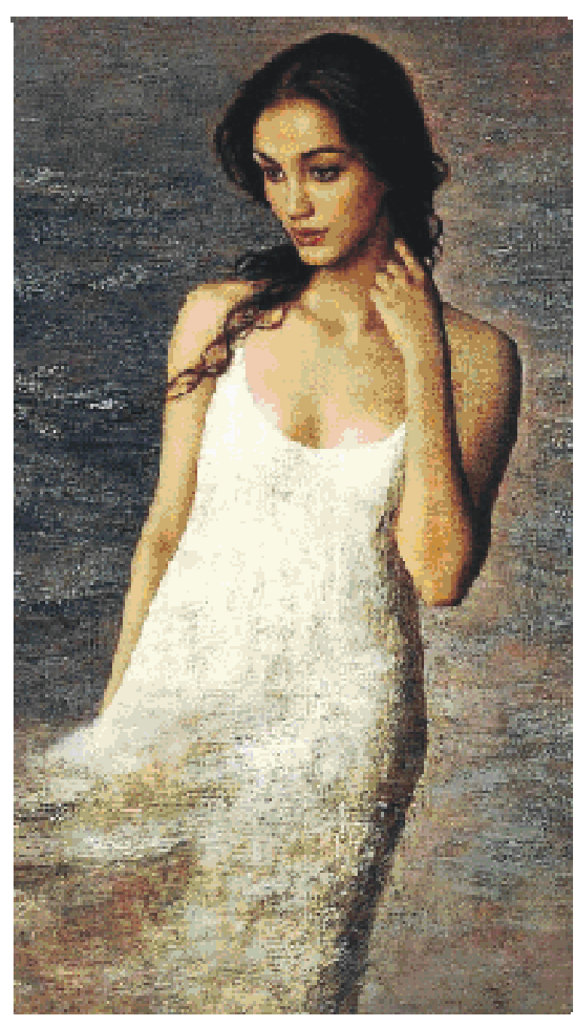

والشوق يهزمني
لحضنكِ الخاوي البعيد
كبُرتُ يا أمي
وادركتُ بعد سكرات
الحياة إنّ الوفاء مهانة
ويُدحَض بالخيانةِ في
عرف الشرق البليد
كبُرتُ بعد دهرٍ من
غربة نبضٍ
استقر في موطنٍ
شحّ فيه الهواء
والدفءُ خاصمهُ
فحاصرهُ الجليد
أين ذاكَ الحب؟ والآآآآآه
تمدُ حبلاً طويلاً
يشنقني
والصدر تعصف فيه
الريح
بلا غيمٍ بلا مطر
والذكرى بهِ شبح
يرصدُ الأمكنة
لينبش عن خرافة
حُبّي الجيد
فتثور الزوايا مترثرة
بصمتها المعهود:
تلك بسمةٌ رُسمت
على ثغر اللقاءِ
وهنا كان حلمٌ يمتطي
أملاَ!
وهناك نبضةٌ مسّدت
على القلب!
وأنا هنا وحدي على
أكف القدرِ!
يُقلّبني الصبر ذاتَ
الندم وذاتَ الوجع
فأشكوه زلتي و أتهم
غفلة كبريائي العنيدِ
كبُرتُ يا أمي
وأدركتُ أن لا حب إلّا
منكِ إلّاكِ
وأيُّ نبضٍ جاحد خيانةٌ
عظمى ومغامرة كبرى
لسواكِ

سيليا بن مالك
شاعرة عربية
من الجزائر